

تفسير سورة النور ٦٣-٨٣ | التعليق على تفسير فتح القدير للشوكاني | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم - [00:00:01](#)

يوم الاثنين الموافق للثلاثين من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب فتح القدير الرواية والدراية من علم التفسير لمؤلفه العلامة الشيخ محمد علي الشوكاني رحمه الله تعالى - [00:00:17](#)

بين ايدينا هي سورة النور ووقفها بين الكلام في لقائنا الماضي عند الآية السادسة والثلاثين والثلاثين في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع نوائل احسن الله اليكم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا الى يوم الى يوم - [00:00:38](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما نافعا يا رب العالمين. قال رحمه الله تعالى في هذا التسبيح ما هو ويكثر حمله على الصلاة المفروضة. قالوا الغدو صلاة - [00:01:06](#)

الصبح والاصل صلاة الظهر والعصر والعشاءين لان اسم الاصل يشملها ومعنا بالغدو والاصل بالغداة والعشي وقيل صلاة الصبح والعصر. وقيل المراد صلاة الضحى. وقيل المراد بالتسبيح هنا معناه الحقيقي هو تنزيه الله سبحانه عما لا يليق به في ذاته وصفاته وافعاله. ويهدى هذا ذكر الصلاة والزكاة بعدهم - [00:01:24](#)

وهذا ارجح مما قبله لكونه المعنى الحقيقي مع وجود دليل يدل على خلاف ما ذهب اليه الاولون ما ذكرناه لا تلهيهم تجارة ولا بين عن ذكر الله. هذه الجملة صفة للرجال - [00:01:50](#)

لا تشغلهم التجارة والبيع عن الذكر وخص التجارة بالذكر لانها اعظم ما يشتغل به الانسان الذكر وقال فراء التجارة الى اهل الجلب والبيع ما باعه الرجل على بدنه وخص قوم التجارة ها هنا بالشراء لذكر البعير بعدها - [00:02:09](#)

ومثل قول فراء قال الواقدي فقال التجار هم الجلاب المسافرون والبعث هم المقيمون ومعنا عن ذكر الله وما تقدم في قوله ويذكر فيها ويذكر فيها اسمه وقيل المراد الاذان. وقيل عن ذكره باسمائه الحسنى - [00:02:29](#)

ان يوحده ويوجدونه وقيل المراد عن الصلاة ويرده ذكر الصلاة بعد ذكره هنا والمراد بايقام الصلاة اقامتها لمواقيتها من غير تأخير التاء لان الاضافة تقوم مقامها في ثلاث كلمات جمعها الشاعر في قوله - [00:02:46](#)

ثلاثة تحذف تاءاتها مضافة عند جمع النحاس واذا شئت ابوها وهي اذا شئت ابوا عذرها وليت الشعري واقام الصلاة وانشد الاستشهاد الحذف المذكور في اثناء قول الشاعر ان الخليط ان الخليط جد البين وانجردوا - [00:03:05](#)

اي عدة الامر وفي هذا البيت دليل على ان الحذف مع الاضافة لا يختص بتلك الثلاثة المواضع قال الزجاج وانما حذفت الهاء لانه يقال اقامت الصلاة اقامة وكان الاصل اقواما - [00:03:32](#)

ولكن قلبت الواو الفا فاجتمعت الهان. فحذفت حذفت احدهما للقاء الساكنين يرقى اقامت الصلاة اقاما وادخلت الهاء ايضا عوضا من المحذوفين وقامت الاضافة ها هنا بالتعويض ومقام الهاء المحذوفة هذا يا جماعة من النحويين انتهى - [00:03:54](#)

وقد احتاج من حمل ذكر الله على الصلاة المفروضة ان يحمل اقام الصلاة على تأديتها في اوقاتها فرارا من التكرار ولا ملجا الى ذلك

فليحمل الذكر على معناه الحقيقي كما قدمنا - 00:04:15

المراد بالزكاة المذكورة والمفروضة. وقيل المراد بالزكاة آ طاعة الله والاخلاص. اذ ليس لكل مؤمن مال يخافون يوما اي يوم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله على اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - 00:04:28

في قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصل التسبيح اذا جاء في القرآن مطلقا المراد بها تنزيه الله سبحانه ويدخل فيه الذكر والتعظيم والثناء على الله اذا جاء مطلقا واذا جاء مقيدا - 00:04:46

اول النهار واخره وادبار السجود النجوم في اشياء تأتي مقيدة في اول النهار واخره مقيدة تسبيح لكن مثل الروم سورة الروم فيها تسبيح حين تظهرون قالوا صلاة الظهر وعشيا قبل العصر - 00:05:09

ايوه في سورة طه اخرها اطراف النهار اثناء الليل واطراف النهار قالوا اذا جاء مقيدا اكثر على انه مراد به الصلوات صلوات الفرض صلوات الفرض تسبيح اذا جاء مقيدا بمثل هذه الاوقات - 00:05:57

اول النهار واخره يقال ان صلاة الفرض واذا جاء مطلقا من غير التقييد التسبيح المطلق هو ذكر قال يعني من العلماء من خصه قال المراد به صلاة الصبح وصلاة العصر والظهر والعشاءين - 00:06:21

الى اخره وبعضهم قال المراد به التسبيح الحقيقي المطلق وهو تنزيل الله. وهذا الذي رجحه او الشوكاني وهذا ارجح مما قبله. لماذا؟ قال لانه ذكر بعدها لما ذكر يسبح له في الغد والاصالة - 00:06:37

بعدها واقام الصلاة وايتاء الزكاة ما في مانع ان لان هنا ليس فيها من هنا يقول يخبر الله سبحانه وتعالى يقول هذه البيوت التي رفعت يذكر فيها يذكر فيها اسم الله في هذه الاوقات - 00:07:00

التي هي اقامة هذه الشعيرة في الصلاة في هذه الاوقات الغدو والاصل من هم الذين يذكرون الله؟ وصفهم قال هم الرجال الذين لا تلهيهم التجارة ولا البيع ولا امور الدنيا كلها - 00:07:23

عن ماذا؟ عن هذا الذكر المذكور في الاول وهو اقام الصلاة وعطف عليه ايضا ايتاء الزكاة يعني لا مانع لا مانع من ان يقال ان التسبيح هنا اذا ما دام جاء مقيدا - 00:07:37

من يراد به صلوات صلوات ويدخل في ذلك المطلق يدخل في ذلك تنزيه الله تسبيحه لا مانع ان يدخل في ذلك لماذا لا نحمل الاية بدليل ان الله سبحانه وتعالى - 00:07:54

ايد ذلك بقوله تعالى عن ذكر الله عن ذكر الله وايضا الصلاة اقامة لذكر الله. لان الله قال واقم الصلاة لذكرك ولذكر الله اكبر الله يعلم ما تصنعون هذي بالنسبة - 00:08:13

لقوله التسبيح هنا وذكر التجارة والبيع ما الفرق بينهما لماذا قال التجارة والبيع تشمل البيع والشراء يا اخوان هذا يتاجر يشتغل في البيع والشراء لكن قد يسألك سائل يقول لك طيب لماذا - 00:08:36

لماذا ذكر البيع كانت تجي تجارة تقول انها هي حركة البيع والشراء لماذا ذكر البيع بعده خصه خلاص يكفي انك تقول تجارة مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا - 00:08:56

واذا رأوا تجارة البيع ثم قال واذا رأوا تجارة اه نقول نقول اولا التجارة هي البيع والشراء لكن قد يأتيك السائل يقول طيب لماذا خصص البيع نقول البيع لانه هو سبب البيع الشراء - 00:09:14

البيع سبب الشراء اذا وجدت السلعة جاء المشتري انت البائع اذا لم تأتي ايها البائع ولم تأتي بسلعتك محد يشتري اشر البيع الشراء يوجد بعد البيع البيع هو هو السبب في وجود الشراء - 00:09:37

لذلك دائما القرآن يذكر البيع اكثر من الشراء بيع يأتي كلمة البيع اكثر من الشراء اكثر الناس يشترون ولكن اه التجار هم الذين لو ما وجد البيع ما وجدت الشراء. نعم - 00:09:57

انت الان البائع موجود وسلعته موجودة يأتي لا بائع ولا سلعة ما في مشتري في البيع سبب للشراء. اذا وجد البيع وجد الشراء واذا فقد البيع فقد الشراء لذلك يعني هذا - 00:10:30

وقد يقال ان التجار هم اه اذا اردنا ان يعني فرقا دقيقا او نذكر فرقا دقيقا يقول التجارة تجارة اوسع من اخص البيع والشراء تجارة اوسع قد يكون للبيع شيء يعرضه يعني شيء - [00:10:48](#)

قد تكون مثلا محلات ثابتة وقد تكون تجارات متحركة مثل الجلاب الذين يأتون بالبضائع ويعرضونها يسمون تجار ولذلك الله سبحانه وتعالى قال في سورة الجمعة واذا رأوا تجارة او لهوا - [00:11:11](#)

ما هي؟ قالوا القافلة التي قدمت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب في المدينة وهذا عنده فخرج بعضهم لالتقاء هذه يعني في مواجهة هذا واللهو ليه طيب لماذا قال اللهو - [00:11:31](#)

عشقا لهم واذا رأوا تجارة او لهوا يتركك قائما قالوا لان التجارة قديما كانت تأتي قافلة القابلة هذي محملة من الشام او من اليمن او من اي جهة تأتي محملة بالبضائع بالاطعمة - [00:11:49](#)

اذا جاءت قادمة انها تضرب الدفوف امامها هذا معناه تجارة او لا هو تضرب الدفوف امامها يعني اشعارا بقدموها وفرحا بقدموها فاذا رأوا تجارة او لهوا اليها ولذلك قال اليهم ما قال اليهما - [00:12:13](#)

المقصود التجارة المقصود هنا يقول يأتي من تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة الذكر هنا عام صح هل يدخل الصلاة في الذكر؟ نقول تدخل لان الصلاة جزء من الذكر - [00:12:33](#)

كيف تدخل الله ذكرها؟ نقول هذا من باب عطف الخاص عن العام هذا وارد عطفه الخاص عن العام يعني ما معنى عطف الخاص عن عام؟ ان الله سبحانه لما ذكر عموم الذكر - [00:12:51](#)

منه الصلاة لاهميتها عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. هو ذكر ان الزكاة هنا المراد بها الزكاة المعروفة اخراج المال واعطاء الفقراء او الزكاة تزكية النفس في العبادة والطاعة والبعد عن المعاصي - [00:13:03](#)

والصحيح ان ان الزكاة هنا لما قال وايتاء الزكاة الزكاة المشروعة بالمعروف ان هذي دائما تأتي في القرآن بهذا المصطلح لانها قرينة الصلاة يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة اقاموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:13:28](#)

هي الزكاة المشروعة المعروفة التي هي الركن الثالث من اركان الاسلام اما التزكية تزكية ترد بمعنى تزكية المال تزكية النفس قد افلح من تزكى ولا تزكية النفس كلها صحيحة كلها صحيحة - [00:13:43](#)

تدخل فيها تزكية النفس خلاص طيب تفضل اقرأ عند قوله تعالى يخافون يوما اي يوم القيامة وانتصابه على انه مفعول للفعل لا ظر له بمواصف هذا اليوم بقوله تتقلب فيه القلوب والابصار - [00:14:11](#)

اذ تضطرب وتتحول وقيل المراد بتقلب القلوب انتزاعها من اماكنها الى الحناجر فلا ترجع الى اماكنها ولا تخرج المراد بتقلب الابصار هو ان تصير عمياء بعد ان كانت مبصرة المراد بتقلب القلوب انها تكون متقلبة بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك - [00:14:36](#)

واما تقلب الابصار فهو نظرها من اي ناعة يؤخذون. والى اي ناحية يصيرون المراد تحول قلوبهم وابصارهم عما كانت عليه من الشك الى اليقين ومثل قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد - [00:14:59](#)

ما كان يراه الدنيا غيا يراه في الآخرة رشدا وقيل المراد والتقلب على جمر جهنم غير ذلك ما رجع يعني هذه عبارة يعني فيها بلاغة قرآنية به القلوب والابصار هذا من شدة الهول - [00:15:17](#)

ولعظم الموقف تتقلب القلوب هل تتقلب حقيقة؟ ممكن ممكن تتصلب الحقيقة وممكن انها كناية عن عن شدة الموقف اضطراب مثل ما ذكرت الاضطراب والتحول هذا معنى تتقلب القلوب والابصار اه ممكن ان تنتزع من مكانها؟ نعم ممكن - [00:15:44](#)

ممكن لان الله قال يذني القلوب والاذني الحاسد موقف يوم القيامة موقف رهيب ممكن يحصل هذا كله لا نستبعد ان يكون حقيقة. هم. اي نعم. لان يوم القيامة - [00:16:09](#)

اشياء في الدنيا لا يتصورها الانسان الآخرة تحصل حقيقة ان الاعمال تأتي والقرآن يأتي السورة تأتي يوم القيامة تحتاج وهكذا والاية اشياء يعني مثل ما يقال ان اشياء معنوية قوله تعالى ليجزيهم الله حسن ما عملوا متعلق بمحظور اي يفعلون ما يفعلون -

من التسبيح والذكر واقام الصلاة وايتاء الزكاة يجزيهم الله احسن ما عملوا حسب ما وعدهم من تضعيف ذلك الى عشرة امثاله والى سبعمائة ضعف وقيل المراد بما في هذه الآية ما يتفضل به ما يتفضل سبحانه به عليهم زيادة على ما يستحقونه. والاول اولى -

00:17:05

من اول ماذا قال احسن ما عملوا اي يجازيهم باحسن الجزاء من مضاعفة الحسنات من العشرة الى سبع مئة او الى اكثر والثاني قال ما يتفضل الله به عليهم بزيادة على ما يستحقونه - 00:17:29

في فرق دقيق اول انه انه يعطيهم من الجزاء الكثير ويضاعف لهم هذا الاول والثاني يتفضل علينا ليس مقابل الجزاء. يتفضل عليه بمعنى انه انه يمن عليهم بالجزاء الذي لن يصلوا اليه - 00:18:02

هو يقول ان الاول الاول اولى يجزيهم الله احسن ما عملوا يعني مقابل الاعمال لما قال ما عنده الله اليكم ويزيدهم من فضله فان المراد به التفضل عليهم بما فوق الجزاء الموعود به - 00:18:25

والله يرزقه من يشاء بغير حساب. اي من غير ان يحاسبه على ما اعطاه. او ان او ان عطاءه سبحانه لا نهاية له والجملة مقرر لما سبقها من الوعد بالزيادة - 00:18:47

ما معنى الان؟ والله يرزق من يشاء من غير حساب لما تقول فلان الله سبحانه وتعالى عطاء موفورا من غير الحد كذا يقال هنا قال اي من ان من غير ان يحاسبه - 00:19:01

على ما اعطاه او ان اعطاه سبحانه لا نهاية له وهذا لا نهاية له اقرب والله يرزق من يشاء بغير حساب عطاء لا ينتهي مما قالت مريم ان الله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:19:21

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب يعني يعطيه عطاء وفيرا لا حل له ندخل في الاثارها رحمه الله تعالى وقد اخرج ابن جرير. عن ابن عباس رضي الله عنه وفي قوله الله نور السماوات والارض. قال يدبر الامر فيهما فيهما - 00:19:38

اه يدبر الامر فيهما نجومها وشمسها وقمرها عنه في قوله الله نور السماوات والارض ماذا نوري الذي اعطاه المؤمن كمشكاة وقال في تفسير زيتونة لا شريقته ولا غربية انها التي في سفح جبل لا تصيبه الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت - 00:20:07

تكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فذلك مثل قلب المؤمن نور على نور. واخرج عبد ابن حميد الانباري في المصاحف عن الشعبي قال في قراءة ابي ابن كعب مثل مثل نور المؤمن كمشكاة - 00:20:29

واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الآية قال يقول مثل نور من امن بالله كمشكاة. وهي الكوة. واخرجه ابن ابي حاتم عنه مثل نوره قال هي خطأ من الكاتبين. واعظم - 00:20:46

من ان يكون نوره مثل نور المشكاة وهي خطأ من الكاتب مدخل ان القرآن يعني ما اصابهم يقول ابن عباس هذا خطأ يمكن هل يمكن هذا الكلام ابن عباس طيب اين الذين يتابعون الكتاب - 00:21:01

الذي كتبه المصحف في عهد عثمان كانوا اربعة عبد الله بن الزبير وسعيد بن عاص هؤلاء الاربعة قاموا في كتابة المصحف ومن ورائهم عثمان رضي الله عنه متابعا لهم في ذلك - 00:21:32

هذا امر والامر الثاني كيف يكون موقف الصحابة لما نسخت النسخ اي نعم هذا لا يمكن هذا يعني لما يقول خطأ من الكاتب مثلا نوره ماذا يقول ابن عباس؟ يقول ان هذا خطأ المفترض ان يقول مثلا نور المؤمن - 00:21:56

قراءة ابي قال الله اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة نقول هذا الاثر لا يصح كثير من الاثار مثل هذه الاشياء يعني يريدونها على انها فيها ان القرآن حصل له ما حصل - 00:22:20

المسعود كان يحك فاتحة للمصحف ويقول لا تكتبوها اثر باطل رسالة للدكتوراه ناقشتها قديما ثمان سنوات الاحاديث المشككة في علوم القرآن دراسة جمع الاحاديث كلها التي اثار المشرك المستشرقون واثارها غيرهم - 00:22:42

تمسكوا بها وهي لا تصح عثمان لما انتهى المصحف النظر فيه قال اني اجد فيه لحنا العرب اذا رجعنا اليهم ليس لها اسانيد المقصود هنا خطأ واخرج ابن جريب واخرج ابن جرير وابن المنذر ابن ابي حاتم والبيهقي والاسماء والصفات عنه ايضا الله نور

قال هادي اهل السماوات والارض مثل نوره هذا من معانيه عرفت؟ نعم من معاني نور السماوات والارض ان الله بنوره يهدي كما قال يهدي مثل نوره اي مثل هداه في قلب المؤمن. نعم. كمشكاة يقول موضع الفسيلة كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل ان تمسه النار -

00:24:18

فاذا مسته النار ازداد ضوءا على ضوء وكذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان يأتيه العلم اذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور وباسناده علي بن ابي طلحة وفيه مقال. واخرج عبد بن حميد بن جرير وابن المنذر بن ابي حاتم الحاكم وصححه وابن

مردوين - 00:24:43

عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال الله نور السماوات والارض مثل نوره قال اهو المؤمن الذي قد جعل الايمان قد جعل الايمان والقرآن في صدره فضرب الله مثلا. فقال نور السماوات والمثل نوره فبدا بنفسه بنور نفسه ثم ذكر نور المؤمن - 00:25:06

وقال مثل نور من امن به فكان فكان ابي بن كعب يقرأها مثل نور من امن به فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن في صدره قال فصدر المؤمن المشكاة فيها مصباح المصباح النور وهو القرآن والايمان الذي جعل في صدره - 00:25:28

في زجاجة وزجاجة قلبه. كأنها كوكب دري. يقول كوكب مضيء يوقد من شجرة مباركة والشجرة المباركة اصل مبارك الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له. زيتونة لا شرقية ولا غربية. قال فمثله كمثل شجرة التفت بها الشجر - 00:25:50

فهي خضراء ناعمة. لا تصيبها الشمس على اي حال كانت. لا اذا طلعت ولا اذا غربت. فكذلك هذا المؤمن قد اجبر من ان يضل قد اجبر من يضل شيئا من الفتن - 00:26:11

واخرج ابن جدير ابن ابي حاتم وابن مردوي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود قالوا لمحمد كيف يخلص نور الله من دور السماء وضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السماوات والمثل نورك مشكاة المشكاة قوة في البيت فيها مصباح -

00:26:24

وهو السراج يكون في الزجاجة. ومثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا. ثم سماها انواعا ثم سماها انواع لا شرقية ولا غربية. قال هي وسط الشجر لا تنالها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت. وذلك اجود الزيت. يكاد زيتها يضيء بغير نار - 00:26:45

نور على نور يعني اذا بذلك ايمان العبد وعمله يعني بذلك ايمان العبد وعمله يهدي الله لنوره من يشاء وهو مثل المؤمن الطبراني ابن عدي ابن مردوي ابن عساكر ابن عمر رضي الله عنه وفي قوله كمشكاة فيها مصباح قال - 00:27:07

جو محمد صلى الله عليه واله وسلم. والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي في قلبه. يوخذ من شجرة مباركة. الشجرة زيتونة والغربية لا يهودية ولا نصرانية. ثم قرأ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما - 00:27:27

كان من المشركين واخرج عبد ابن حميد ابن جرير ابن المنذر ابن ابي حاتم ابن مردوي عن شمر ابن عطية ابن عباس رضي الله عنه فقال حدثني عن قول الله الله نور السماوات والمثل نوره - 00:27:47

نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة قال مشكاة القوة ضربها الله مثلا لقمة ضرب الله مثلا لقمة فيها مصباح والمصباح قلبه المصباح في زجاجة والزجاجة صدره كأنها كوكب دري شبه صدر محمد صلى الله عليه وسلم بالكوكب الذي ثم رجع المصباح الى -

00:28:06

فقال يوقد من شجرة مباركة يكاد زيتها يضيء. قال يكاد محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس ولو لم يتكلم انه نبي كما يكاد الزيت ان يضيء ولو لم تمسه نار - 00:28:29

واقول ان هذا ان تفسير النظم القرآني بهذا ونحوه مما تقدم عن ابي ابن كعب وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ليس علامات العرب ولا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجوز العدول عن المعنى ما يجوز العدول احسن الله اليكم - 00:28:45

ما يجوز العدول عن المعنى العربي الى هذه المعاني التي هي شبيهة بالالغاز والتعمية ولكن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم ومن وافقهم ممن جاء بعدهم استبعدوا تمثيل نور الله سبحانه بنور المغصوب عليهم المشكاة - 00:29:05

ولهذا قال ابن عباس انه هو اعظم من ان يكون نوره وان يكون نوره مثل نور المشكاة كما قال كما قدمنا عنه ولا وجه لهذا الاستبعاد. فانا قد قدمنا في اول البحث ما يرفع الاشكال ويوضح ما هو المراد على احسن وجه او ابلغ اسلوب - [00:29:20](#) وعلى ما تقتضيه لغة العرب ويفيده كلام الفصحاء. فلا وجه للعدول عن الظاهر لا من كتاب ولا من سنة ولا من لغة. واما ما عن كعب الاحبار في هذا كما في هذا كما قدمنا - [00:29:36](#)

فان كان هو سبب عدول اولئك الصحابة الاجلاء عن الظاهر في نفس الاية فليس مثل كعب رحمه الله ممن يقتدى به في هذا في مثل هذا وقد نبهناك فيما سبق ان تفسير الصحابي اذا كان مستنده الرواية اذا كان مستنده - [00:29:51](#)

الرواية عن اهل الكتاب كما يقع ذلك كثيرا فلا تقوم به الحجة ولا يسوغ لاجل العدول عن التفسير العربي ثم ان صحت قراءة بن ابي بن كعب كانت له السند لهذه التفسير المخالفة للظاهر - [00:30:10](#)

وتكون كالزيادة المبينة للمراد. وان لم تصح فالوقوف على ما تقتضيه قراءة الجمهور من السبعة وغيرهم. مما قبلهم مما بعدهم هو المتعين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه طيب يعني هو الان علق على آيات النور - [00:30:24](#)

اقول انها يعني المفترض ان تكون على ظاهرها ولا حاجة للحدود عن معنى الاول العربي الى هذه المعاني البعيدة التي ذكر التي ذكرت عن ابن عباس وابن عمر وابن ابي - [00:30:43](#)

غير او قراءة ابي يعني هو هل هو الصحيح مثل ما ذكرنا في اللقاء الماضي ان المراد في هذا النور هو النور او نور الله الحقيقي وان من اثار نور الله سبحانه وتعالى - [00:31:02](#)

هذي من اثار وهو النور الذي يكون في قلب المؤمن يقذفه الله في قلب المؤمن الله سبحانه وتعالى سمى كتابه نورا تم كتابه نورا وسمى الشريعة نور ما في مانع ان اطلاق النور على هذا وعلى هذا - [00:31:18](#)

ان هذا من اثار نور الله سبحانه وتعالى الصحابة يعني هم اعلم وادري قراءة ابي بن كعب لما قالوا لنا هي اصلا قراءة تفسيرية القراءات التي لا تتوافق مع المصحف - [00:31:36](#)

تحمل على انها قراءة اكتمالها لشروط القراءة الصحيحة هذي تسمى قراءة تفسيرية يقرأها على احد ابن مسعود ابن مسعود له قراءات كثيرة يقول مجاهد رضي الله عنه مجاهد من كبار التابعين - [00:31:52](#)

واخذ التفسير كاملا من ابن عباس يقول لو انني اخذت قراءات ابن مسعود احتجت ابن عباس اخذت قراءة مسعود ابن مسعود له قراءات كثيرة تفسيرية مفيدة فهذا المعنى - [00:32:11](#)

الله اعلم تفسير والاية محتملة بس تبعد هذا الشيء نقول لا الايات ونور يعني المعنى العربي الحقيقي ولا نذهب الى المعاني الاخرى هؤلاء من اجلاء الصحابة وهم الذين فسروا القرآن - [00:32:27](#)

ومن جاء بعدهم ايضا كابن القيم ابن القيم اكد على هذه القضية قضية ايضا وايدى اكد على قضية النور هنا طيب واصل واصل واخرج ابن زبير ابن ابي حاتم عن ابن باز رضي الله عنهما - [00:32:45](#)

بيوتنا من الله ان ترفع قال هي المساجد تكرم وينهى عن لغو فيها ويذكر فيها اسم الله يتلى فيها كتابه يسبح له فيها بالغدو والاصل. صلاة الغداة وصلاة العصر وهما اول ما فرض الله من الصلاة فاحب ان يذكرهما ويذكر بهم ويذكر بهما عباده. هذا هذا قول ابن عباس - [00:33:10](#)

روى بن جرير بن ابي حاتم عن ابن عباس ان المراد بالتسبيح وصلاة الغداة وهي الفجر وصلاة العصر وقد ورد في تعظيم المساجد وتزيينها عن القبر تزيينها وتنزيهها. تنزيهها عن القدر واللغو. سلام عليكم. وتنزيهها عن القدر واللغو وتنظيفها وتطيبها احاديث - [00:33:34](#)

ليس هذا موضع ذكرها. واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان صلاة الضحى لفي القرآن وما يغوص وما يغوص عليها الا غواص - [00:34:05](#)

بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصحاب كيف طيب يلا كيف خاص كيف يغوص يعني

غواص كيف انه يشير الى ان كلمة - 00:34:20

الغدو الغداة وهي الصباح النهار اول النهار تدخل الضحى فيها ارتفاع الشمس الى قبيل الظهر وهذا كله واخرج ابن ابي حاتم ابن مردوي عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:34:38

رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رجال لا تلهيهم تجارته ولا بين عن ذكر الله. قال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله. واخرج ابن مردويه والدينامية عن ابن - 00:35:05

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ترى هذا يعني ابي هريرة عن رسول الله عن رسول الله مرفوعا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرهم الذين يضربون في الارض - 00:35:15

يبتغون التجار كيف لا تنتهي كيف لا تلهيهم وهم يقول الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم انهم هم التجار ونقول نقول هذا التفسير دقيق يقول النبي صلى الله عليه وسلم هم التجار - 00:35:28

اصلا لو كانوا ليسوا تجارا ما اشغلهم البيع والشراء هم البيع والشراء يشغل اللي يعمل فيه اللي بعيد عنه مثلا جالس في بيته ثم يأتي للمسجد هذا ما يشغل بالتجارة - 00:35:45

لكن الذي فتح محله جلس فيه يبيع ويشترى والناس والزباين عنده ثم تأتي الصلاة هؤلاء اذا القوا ما في ايديهم وتوجهوا المساجد هذا هو اي نعم هذا هذا المقصود بعيد هذا - 00:35:58

الذين يضربون في الارض ويشغلون بالتجارة احيانا سبحانه الله العظيم يعني الشيطان يزين العمل التجارة بقوة وتجده يؤذن المغرب مثلا وعند زبائن كثيرين يشترون منه يضيقون عليك وقت الصلاة. فسبحان الله العظيم يعني الذي عنده يعني مثل -

00:36:19

كنا ادركناهم يلقي ما بيده ويذهب المسجد تعال نشترى قال بعد الصلاة قدام قدامنا تجارة اعظم منه واخرج ابن الله واخرج ابن مردويش عن ابي السيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا تلهيهم سجارته ولا بيع عن ذكر -

00:36:49

قال هم الذين يبتغون من فضل الله. اي نعم هذا تأكيد ايضا. نعم. واخرج ابن مردوين عن العباس رضي الله عنه في الاية قال كانوا رجالا من فضل الله يشترون ويبيعون. فاذا سمعوا النداء بالصلاة القوا ما في ايديهم وقاموا الى المسجد فصلوا. فصلوا - 00:37:14

واخرج ابن ابي حاتم الحاكم البيهقي في الشعب عنه في الاية قال ضرب الله هذا المثل قوله كمشكاة لاولئك القوم الذين لا تلهيهم تجارته ولا بيع عن ذكر الله فكانوا اطير الناس ربيعهم ولكن - 00:37:34

لم تكن تلهيهم تجارتهم ولا بيعهم عن ذكر الله. واخرج عبد ابن حميد ابن جرير وابن ابي حاتم آ عنه ايضا عن ذكر الله قال عن جهود الصلاة. واخرج هذا يؤكد ان ذكر الله - 00:37:50

ادخل به الصلاة ذكر الله من اعظم الذكر واخرج عبد الرزاق عبد ابن حميد ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عمر انه كان في السوق واقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم - 00:38:04

دخلوا المسجد وقال ابن عمر فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بين عن ذكر الله واخرج سعيد ابن منصور ابن جرير والطبراني والبيهقي والشعب عن مسعود رضي الله عنه انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوه - 00:38:22

وامتعنتهم فقال هؤلاء الذين قال الله فيهم لا تلهيهم تجارة ولا بئر عن ذكر الله. واخرج هناد بن السري في الزهدي حاتم وابن مردوي والبنقي بالشعبي ومحمد بن نصر بالصلاة على اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيامة

الناس - 00:38:39

صعيد واعد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر. فيقوم مناد فينادي اين الذين كانوا يحمدون يحمدون الله في السراء يرضا الله. فيقول امورهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب. ثم يعود فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوب المضاجع فيقومونهم قليل فيدخلون -

00:39:03

ثم يعود فينادي ليقيم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بين ذكر الله. فيقومون وهم قليل فيدخلون ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون.

واخرج الحاكم وصححه ابن مردوين والبيهقي في الشعب عن عقبة بن - [00:39:23](#)

مرفوعا نحوه يعني الشوكاني ما شاء الله يعني يحشو لك من الآثار الكثيرة الكثيرة لكن يبقى عنده اشكال عدم التعليق يعني

انت الان ذكرتنا ماذا نستفيد يعني لو كان يمر على مثل هذه الشيء ويقف عندها ويعلق عليها ويربطها بالاية ويبين انه معنى كذا

ومعنى كذا - [00:39:43](#)

كان هذا يعني يكون اي نعم وافضل وايسر من ان يكون يسوقها هكذا طيب لعل نقف عند نهاية هذه الاية وان شاء الله نستكمل ما ما

توقفنا عنده في اللقاء القادم. نسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا - [00:40:08](#)

واياكم جميعا واياكم جميعا واياكم جميعا واياكم جميعا واياكم جميعا واياكم جميعا واياكم جميعا -

[00:40:25](#)